

الوزراء يدعونه فيه للموافقة على اقامة مستوطنة يهودية في اريحا « لانها بمثابة ترفيزة . . . وهي بدون شك اهم الفرائض للدفاع عن ارض اسرائيل وتكاملها وصبغتها اليهودية » (يدعوت احرونوت ٧٤/٦/٢١) .

أما المحاولة الرابعة فقد جرت صبيحة ٧٤/٧/٢٥ حين قامت مجموعة من المستوطنين يبلغ عدد افرادها حوالي ١٥٠ شخصا ومن بينهم ٣٥ مائلة مع اطفالها باستيطان نقطة قريبة من بلدة سبسطية العربية على بعد ١٠ كم شمال غرب نابلس دون موافقة سلطات الاحتلال . وسماوا نقطة الاستيطان تلك التي اقاموا عليها المخيمات « الون موريا » . وقد انضم الى المستوطنين عدد كبير من المؤيدين والمشجعين يناهز الالفى شخص . من بينهم ١٨ عضو كنيسيت على رأسهم زعيم حركة حـيـرـوت مناهيم بيجن ، الامر الذي شكل تحديا سياسيسا للسلطات المسؤولة . لم تستخدم الحكومة القوة لاحباط التظاهرة الاستيطانية الكبيرة التي لم يسبق ان شاهدها المناطق المحتلة، بل احاطت المستوطنين ومؤيديهم بقوات من الجيش ، وحاولت انتهاج اسلوب الاقتاع بغرض ترحيلهم ، واقترحت عليهم استيطان نقطة اخرى تقع بين الغور ومدينة نابلس، الا ان هؤلاء رفضوا ، الامر الذي صعد من حدة المنافسة بين الفريقين ، وانعكاسه على المجتمع الاسرائيلي . فقد قامت تظاهرات احتجاج يسارية ضد الاستيطان بالقرب من مزرعة اريك شارون الواقعة في منطقة كيبوتس « دوروت » في النقب ، اشترك فيها عناصر من حزب « موكد » وعدد من اعضاء كيبوتسات حركة هشومير هتسعر ، وتمتد لها مجموعة من عناصر يمينية متدينة بالاضافة الى شارون نفسه ، وحدث اشتباك بالايدي بين الفريقين ، الا ان قوات الشرطة تمكنت من تفريق المتظاهرين ، وفي اليوم التالي عاد هؤلاء الى نفس المزرعة وقاموا بتظاهرة اخرى رافعين شععارات مناولة للاستيطان ، مثل « بيت - حرب يوم الغفران » « سبسطية - الحرب القادمة » . كما وتمت تظاهرات ، وتظاهرات اخرى من بينها تلك التظاهرة التي قام بها طلبة حزب العمل في الجامعة العبرية في القدس ، والتي تصمدت لها عناصر متدينة ، وحدث اشتباك بالايدي بين الفريقين .

أكبر قدر من التنازلات من الجانب العربي . أما على الصعيد الرسمي فلا زالت الحكومة تصرف تجاه الموضوع وكان حرب اكتوبر لم تقع، ومشاريع التسوية التي تتطلب - على الاقل - التوقف عن اشادة مستوطنات جديدة ، غير قائمة ، او شبيهة بمشاريع التسوية التي اعقبت حرب حزيران ١٩٦٧ . ذلك ان وتيرة الاستيطان لعام ١٩٧٤ لا زالت هي نفس وتيرة الاستيطان لعام ١٩٧٣ ، فهناك محاولات استيطانية ناشلة من قبل هيئات غير رسمية وهناك مشاريع استيطانية رسمية قائمة لتمييز المستوطنات الراهنة بشبكة اخرى من المستوطنات . ففي مناسبة مرور سبع سنوات على الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية ، تسامت مجموعة استيطانية بايعاز من الهيئات اليمينية والدينية المتطرفة بقيادة اريك شارون بالتوجه الى مدينة نابلس لخلق مستوطنة هناك ، ووصلت المجموعة بالفعل واثمت مخيمات محاطة بسياج عند مشارف المدينة ، الا ان عناصر من الجيش الاسرائيلي احاطت بالمستوطنين بهدف طردهم من المنطقة . وحدث اخذ ورد بين الطرفين مشفوعا بالكلمات النابية الى ان صدرت الاوامر بطرد المستوطنين بالقوة . ومن الجدير بالذكر هنا ان القائد السابق شارون قد أمر الجنود بعدم اطاعة الاوامر العسكرية الصادرة ، الا ان هؤلاء لم يدعوا له مع أنهم لم يجرؤوا على مسه بسوء بالرغم من أنه كان يستخدم يديه ضدهم . وكان نصيب هذه المحاولة الفشل كمنصب محاولات عديدة اخرى جرت طيلة سني الاحتلال لخلق واقع جديد بالقرب من مدينة نابلس . أما المحاولة الثانية فقد جرت في مدينة القنيطرة قبيل اعادتها لسوريا ، حين قامت مجموعة من المستوطنين ابان فترة الاعداد لاتفاق فصل القوات بمحاولة لخلق واقع جديد في المدينة بغرض تكريس احتلالها ، حيث اقاموا هناك مستوطنة « كيشت » الا ان هذه المحاولة فشلت في دنع حكومة اسرائيل بالتمسك بالبلدة الامر الذي اضطر مستوطني كيشت للانتقال غربا مسافة كيلومتر لاقامة مستوطنة هناك . وبمساعدة من قبل الحكومة هذه المرة . اما المحاولة الثالثة فتختلف عن المحاولتين السابقتين ، فلم يقيم اعضاؤها بخلق الواقع الجديد ، بل اكتفوا بالتجمع في القدس بقيادة الحاخام اريه يوليوس وقدموا طلبا لرئيس